OPEN ACCESS
Received: 19 -01 -2025
Accepted: 23- 04-2025

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Paronomasia and Related Devices: A Study of Convergences and Divergences

Dr. Yasser Bin Hamid Al-Mutairi *

y.almotery@psau.edu.sa

Abstract

This paper serves as a continuation of scholarly efforts to explore and clarify the boundaries of *paronomasia* (al-tawriya) in Arabic rhetoric, focusing on its relationship with other closely or loosely related rhetorical devices. Recognizing the extensive and sometimes overlapping nature of rhetorical figures in the science of *badiʿ* (ʿilm al-badīʿ), the study investigates how some devices may appear similar in function or name while others diverge more clearly in meaning or usage. The research identifies ten types associated with *al-tawriya* and organizes them into three categories: general types that include it, types that resemble it, and distinct types that can be substituted by it. The study is structured into three main sections based on this classification. A preface defines *al-tawriya*, offers examples, and introduces its synonymous term, *illusion* (al-īhām), followed by a discussion on the causes and implications of overlap among rhetorical figures. Ultimately, the study emphasizes the value of such comparative inquiries in streamlining the understanding of *ʿilm al-badīʿ*, reducing redundancy, and highlighting the nuanced differences between rhetorical forms. This detailed approach contributes to the refinement of Arabic rhetorical theory and its application.

Keywords: Paronomasia, Science of Badiʿ, Repetition, Arabic Rhetoric.

* Assistant Professor of Rhetoric and Criticism, Department of Arabic Language, College of Education, Prince Sattam bin Abdulaziz University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Mutairi, Y. B. H. (2025). Paronomasia and Related Devices: A Study of Convergences and Divergences, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *7*(2): 258 -271. https://doi.org/10.53286/arts.v7i2.2558

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2025/01/19م
تاريخ القبول: 2025/04/23م

التورية وما قاربها: دراسة في المتفِق والمفترِق

د. ياسر بن حامد المطيري *
y.almotery@psau.edu.sa

ملخص:

جاء هذا البحث تتميمًا لجهود العلماء بذكر ما يُلحَق بالتورية وما يتميز عنها، ومع كثرة فنون البديع يلحظ الناظر تداخُلَ جملةٍ منها؛ تارةً تكون متماثلةً وإنما اختلفت أسماؤُها، وتارةً تكون متقاربةً، وعند التأمُّلِ يتبيَّن الفرقُ بينها، وأخرى تستقلُّ في المعنى ولكنَّ بعضها يغني عن بعضٍ، وقد اخترت في هذا البحث نوعًا عُني به البديعيون وهو (التورية)، ووقفت على عشرة أنواعٍ لها صلةٌ به، يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام: الأول: أنواعٌ عامة تدخل التورية ضمنها. الثاني: أنواع مشابهةٌ للتورية. الثالث: أنواع مستقلة عن التورية لكنَّ التورية تغني عنها. وهذه الأقسام هي ما قام عليه البحث بمباحثه الثلاثة، وقد مهدت قبل ذلك ببيان معنى التورية وشاهدٍ لها وذكر اسم آخر لها يماثلها من كل وجه وهو الإيهام، وأتبعتها بطبيعة التداخل بين الأنواع البديعية وأسبابه، وقد ظهر من خلال هذه الدراسة الحاجة إلى أمثالها في ألوان البديع، لأنها تقرِّب علم البديع الذي تشعَّب وكثر التكرار فيه وعسر جمع أطرافه، وذلك بتصنيف الفنون التي من بابٍ واحدٍ، ودراسة الفروق بينها، وهو -أعني باب الفروق- دقيق المسلك يستدعي تخصيصه بالدراسة.

الكلمات المفتاحية: التورية، علم البديع، التكرار، البلاغة العربية.

* أستاذ البلاغة والنقد المساعد، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: المطيري، ي. ب. ح. (2025). التورية وما قاربها: دراسة في المتفِق والمفترِق، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *7*(2): 258-271. https://doi.org/10.53286/arts.v7i2.2558

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

مقدمة

إن علم البديع قد كثرت أنواعه حتى جاوزت مئةً وخمسين نوعًا، ومن الملاحظ أنه يمكن ردُّ بعض الأنواع إلى بعض لترادفها أو تقاربها، إلا أنَّ كلَّ نوعٍ يُذكر في كتب البلاغة مستقلًّا بل ومتباعدًا عن نظائره، حتى انتشر علم البديع وصعب ضم أطرافه.

ومن هذا الباب (التورية) فقد تعدد ذكرها في البديع بأسماء مختلفة؛ يرى بعض البلاغيين أنها مترادفة، ويتلمَّسُ آخرون فروقًا بينها.

كما ذهب بعض البلاغيين إلى أنَّ من ألوان البديع الأخرى ما لا يستحق أن يفرد بالذكر، ورأى أن التورية تغني عنه.

فلأجل ذلك أردت في هذا البحث جمع هذه الأنواع ودراستها.

وتتجلى أهمية الموضوع من خلال أمور منها:

1- أنه بحثٌ في التداخل بين الأنواع البديعية، وهذا الحقل دقيقُ المسلك وفيه قدرٌ من الإشكال مما يستدعي تخصيصه بالدراسة.

2- إبراز جهود البلاغيين الذين عُنوا بِسَبْر فنون البديع والتفريق بين ما تشابه منها، ولم يكن غرضهم تكثير الأنواع فحسب.

3- أن غالب البحوث التي دَرَست خلوَّ القرآن الكريم من التورية أو اشتماله عليها قصرت النظر على دراسة هذا المصطلح، فهذا البحث تتميمٌ لتلك الجهود بذكر ما يُلحَق بالتورية وما يتميز عنها، ليطرد صاحب المذهب في مذهبه فإذا نفى نوعًا نفى نظائره إلا أن يبيّن فرقًا.

4- خدمة علم البديع بجمع ما تقارب من أنواعه في صعيدٍ واحد، والتنبيه على ما تكرر منها، مع ما في ذلك من تيسير فهمها للدارسين.

5- من فنون البديع ما ليس بينها تداخلٌ في معناها إلا أن بعضها لا يحسن ولا يُقبل إلا إذا اشتملت شواهده على فَنٍّ بديعيٍّ آخر، وما كان كذلك فلا وجه لذكره في علم البديع، فلذلك جمعت في هذا البحث الأنواع التي تغني عنها التورية.

ولم أقف على أي دراسة في هذا الموضوع.

وجاء البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة:

- **التمهيد** وفيه الحديث عن التورية، وعن التداخل بين أنواع البديع.
- **المبحث الأول:** مصطلحاتٌ عامةٌ تدخل فيها التورية.
- **المبحث الثاني:** مصطلحات مشابهة للتورية.
- **المبحث الثالث:** مصطلحات مستقلةٌ تغني عنها التورية.
- **الخاتمة.**

التمهيد:

التورية:

التورية في اللغة الستر والإخفاء، وهي مصدر الفعل ورَّى، ومنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد غزوةً ورَّى بغيرها، أي سترها وكنَّى عنها وأوهم أنه يريد غيرها (ابن الأثير، 1399؛ ابن منظور، 1414).

وأما في الاصطلاح فتعريفاتها متقاربةٌ عند البلاغيين من أوضحها قول القزويني: "أن يُطلق لفظٌ له معنيان قريبٌ وبعيد، ويرادَ البعيد منهما" (الخطيب القزويني، 1445، ص 536؛ ابن منقذ، د.ت، ص 60؛ ابن أبي الإصبع، د.ت، ص 268).

وذلك كقول عمر بن أبي ربيعة لما تزوَّج سهيلٌ وهو رجلٌ في غاية القبح، بالثُّرَيَّا بنت عبد الله بن الحارث بن أمية وهي في غاية الجمال (ابن أبي ربيعة، 1371، ص 495):

أيُّهـــا المُـــنكِحُ الثُّرَيَّـــا سُـــهَيْلًا ... عَمْـــرَكَ اللهَ، كيـــف يلتقيـــانِ؟

هـــي شـــاميَّةٌ إذا مـــا اســـتقلَّت ... وسُـــهَيْلٌ إذا اســـتقلَّ يَمَـــاني

فالمعنى القريب المورَّى به هو الكوكبان المعروفان، والبعيد المورَّى عنه هو الزوجان المذكوران (السيوطي، 1358، ص 115). وليس المقصود هنا ذكر أقسامها وشواهدها وإنما المقصود إيضاح المراد بها.

والمعنى العام للتورية الذي تداخلت فيه مع عدد من المصطلحات البلاغية: وجود معنيين أو احتمالين، ثم تتمايز المصطلحات بعد ذلك؛ فتارة يراد المعنيان معًا، أو يختصان بالضمائر، أو غير ذلك مما يأتي تفصيله.

ولم أقف على مصطلحٍ مماثل للتورية من كل وجه، بحيث يُعد اسمًا آخر للتورية إلا (الإيهام)؛ قال الوطواط معرِّفًا الإيهام: "أن يَذكر الكاتب أو الشاعر ألفاظًا يكون لها معنيان أحدهما قريب والآخر غريب، فإذا سمعها السامع انصرف خاطرُه إلى المعنى القريب بينما يكون المراد منها هو المعنى الغريب" (الوطواط، 1945، ص 135). وهذا هو تعريف التورية، وسماه الإيهامَ أيضًا الرازيُّ (1985، ص 291) والسكاكيُّ (1407: 3/558).

وصَرَّح الخطيب بأن التورية تسمى إيهامًا (الخطيب القزويني، 1445، ص 536)، ورأى الحمويُّ أنَّ إطلاق التوريةَ أولى (ابن حجة الحموي، 1431: 3/184).

وأما المصطلحات الأخرى فلا تماثل التورية من كل وجهٍ كما سيأتي بيانه.

- التداخل بين أنواع البديع:

مِن المعلوم أنَّ علمَ البديع غير محصور، فمنذ أن بدأ ابنُ المعتزِّ بوضع كتابه (البديع) تتابع العلماء مِن بعده، كأبي هلال وابن رشيق والحِلِّي والمصري والحموي وغيرهم، وكلٌّ يضيف أنواعًا من أنواع البديع لم يُسبق إليها، حتى استقل علم البديع بالتأليف وكثرت أنواعه حتى جاوزت مئةَ نوعٍ، والمطلع على تلك الأنواع يلحظ التداخل بين كثيرٍ منها وربما التماثل وذلك لأسباب منها:

- كان هَمُّ جملةٍ من المؤلفين إضافةَ أنواعٍ جديدة بمجرد أن يبدو له جِدَّتُها، وحتى لو تنبه لتداخلها مع نوعٍ آخر فإن غاية ما يفعله أن يحاول التفريق بينها، مع أنه يمكن جمعها في نوع واحد.
- مع اتساع علم البديع وكثرة من أضاف إليه مِن فنونٍ ممن كَتَبَ في الأدب والإعجاز والبلاغة والبديعيات، عَسُر جمعُ أطرافه، لا سيما مع اختلاف المصطلحات؛ فقد يضيف أحدُهم نوعًا ثم يضيفه الآخر باسمٍ آخر.

فمن هنا لَمَّا ذكر البهاء السبكي أنواعًا من البديع لم يذكرها القزويني قال: "فعليك باعتبار ما هو داخلٌ منها في كلام المصنف وما ليس بداخل، وباعتبار ما بينها مِن التداخل" (السبكي، 1317: 4/468).

فلذلك كان من أهم الأعمال التي يمكن أن يُخدم بها البديع في هذا الباب: تصنيفُ فنونه؛ فيُجمع ما تشابه منها، وتُرد إلى أشهرها، بنفي الفروق غير المؤثرة، أو بجعلها قسمًا من أقسامها، ولا يُحكم لنوعٍ بالاستقلال حتى تتضح حدوده وشواهده ويمتاز عن غيره.

وأمرٌ آخر لا يقل أهمية عن التمييز بين متشابه المصطلحات -وهو من التداخل أيضًا- وهو أن بعضها يغني عن بعض، فبعض فنون البديع متكلفة لا بديع فيها إلا إذا اشتملت على تورية مثلًا، فإذا كانت كذلك فلا حاجة إليها ما دامت المزية متصلة بالتورية، فهذه مما عنيت به في هذا البحث وجمعت ما وقفت عليه منها.

المبحث الأول: مصطلحات عامة تدخل فيها التورية

المصطلح الأول: الإشارة

من أول من استعمل هذا المصطلح: (ابن رشيق) وهو عنده ذو معنى واسع؛ مما دل على لمحة دالة واختصار وتلويح يعرف مجملًا ومعناه بعيدٌ من ظاهر لفظه، فلذلك عَدَّ من أنواعه جملة من الأنواع البلاغية كالتفخيم والإيماء والتلويح والتعريض والكناية والتمثيل والرمز والتعمية والحذف والتورية وغيرها (ابن رشيق القيرواني، 1401: 302/1؛ مطلوب، د.ت، ص 122).

والمتأخرون -ومنهم السكاكي والقزويني- جعلوا الإشارةَ نوعًا من أنواع الكناية وهي: التلويح والتعريض والرمز والإيماء والإشارة (السكاكي، 1407: 472/3؛ الخطيب القزويني، 1445، ص 496).

فالإشارة على ما ذكر ابن رشيق تكاد تشمل ما يقابل التصريح والتقرير، وذلك يصدق على أكثر أبواب البلاغة ومنها التورية، ومن المعلوم أن التحديد والتدقيق في المصطلحات العلمية مطلوب، وعليه فمن أطلق الإشارة على التورية فهو من إطلاق العام على الخاص وهو مقبول لكنه خلاف الأولى.

المصطلح الثاني: التخييل

ذكر الحلبيُّ وغيرُه أنَّ التخييل يُطلق على التورية (الحلبي، 1315، ص 249)؛ ابن معصوم، 1388: 5/5؛ مطلوب، د.ت، ص 296)، ولكنَّ إطلاقه عليها قليل، وعامةُ البلاغيين كالزمخشري وعبد القاهر والسكاكي والقزويني وغيرهم يذكرون التخييل عند الحديث عن الاستعارة أو التشبيه؛ كحديثهم عن الاستعارة التخييلية، أو عن وجه الشبه التخييلي، أو غير ذلك مما يتعلق بهذين المبحثين (الجرجاني، 1412: 267، 302؛ السكاكي، 1407: 289/3؛ الخطيب القزويني، 1445، ص 342، 467).

وقد عدَّ العلوي التخييل ضمن أنواع البديع (1423: 3/3؛ أبو موسى، 1408، ص 731) ولم يُتَابع على ذلك.

ويظهر لي أن التخييل له إطلاقٌ عامٌّ يضمُّ أنواعًا من فنون البيان والبديع، ويُرَادُ به الصُّورُ والأخيلة، وهو ما أشار إليه السِّجِلْمَاسِيُّ، حيث جعل التخييل جنسًا يشتمل على أربعة أنواعٍ تشترك فيه وهي: التشبيه، والاستعارة، والمماثلة أو التمثيل، والمجاز (السجلماسي، 1401، ص 218).

وعلى هذا المعنى العام، أطلقه بعضهم على التورية، وإلا فللتورية معنى أخص متميزٌ عن التخييل، ولذلك قال القزويني في باب التورية: "وتسمى: الإيهام" (الخطيب القزويني، 1445، ص 536)، ولم يذكر التخييل.

المصطلح الثالث: الترشيح

الترشيح في اللغة مصدر الفعل رَشَّح، وله معانٍ منها التقوية؛ جاء في اللسان: "رَشَّحت الأم ولدها باللبن القليل إذا جعلتَه في فيه شيئًا بعد شيء حتى يقوى على المص، ورشحت الناقة ولدها.. وتَرَشَّح هو إذا قَوِيَ على المشي.." (ابن منظور، 1414).

وفي الاصطلاح: هو أن يؤتى بكلمة لا تصلح لضربٍ من المحاسن حتى يؤتى بلفظة ترشحها وتؤهلها لذلك (ابن أبي الإصبع، د.ت، ص 271؛ ابن حجة الحموي، 1431: 85/4)، كقول التهامي:

وإذا رجوتَ المستحيلَ فإنما ... تبني الرَّجَاءَ على شفيرٍ هَارِ

فلولا ذكر الشفير، لما كان في الرجاء تورية برجا البئر، ولكان من رجوت الأمر، لقوله أولًا: وإذا رجوت المستحيل (ابن حجة الحموي، 1431: 85/4).

وهذا النوع من التورية -وهي التورية المرشحة- فلا حاجة لإفراده بنوعٍ، ذكر ذلك الحموي وتابعه البكرجي (ابن حجة الحموي، 1431: 85/4، 162؛ البكرجي، 1293، ص 324).

وقد تنبه المصري من قبل إلى اشتباه البابين فقال: ولا يُنتقد علينا مجيء الآيةِ الواحدةِ والبيتِ الواحدِ شاهدًا على عدة أبوابٍ من المحاسن، فإن ذلك بحسب ما يكون في الكلام من البديع. ثم ذكر ثلاثة فروق بين الترشيح والتورية منها: أن الترشيح لا يخص التورية دون بقية الأبواب، بل يعم الاستعارة والطباق وغيرهما من كثير من الأبواب، وذكر شاهدًا على ذلك (ابن أبي الإصبع، د.ت، ص 271).

وأيده المدني فقال: "فظهر أنَّ الترشيح لا يختصُّ بنوعٍ من البديع، فمن زعم أنه ضربٌ مِن التورية فلا معنى لجعله نوعًا برأسه، فقد توهم" (ابن معصوم، 1388: 163/6).

ويمكن أن نسلم من هذا اللبس بأن يقال في الترشيح الذي هو من أقسام التورية: التورية المرشحة، فتُقيَّد بالتورية، وإن وردت مطلقةً عُلِم أن المقصود غيرُها، أو أن المقصود ما يعمُّ عددًا من الأبواب.

المبحث الثاني: مصطلحات مشابهة للتورية

المصطلح الأول: التوجيه

قال عنه السكاكي: هو "إيرادُ الكلامِ محتمِلًا لوجهين مختلفين" (السكاكي، 1407: 563/3)، وكذا قال المصري والقزويني وغيرهما (ابن أبي الإصبع، د.ت، ص 268)، (الخطيب القزويني، 1445، ص 575؛ العلوي، 1423: 74/3)، وسمَّاه الزمخشري: "ذا الوجهين" (الخطيب القزويني، 1445، ص 576)، والأحسن أن نقول: نعته الزمخشري بذلك فإنه لم يسمِّه أو يلقِّبه، ونصُّه: "فإن قلت: كيف جاؤوا بالقول المحتمِل ذي الوجهين بعدما صَرَّحوا.". وقال ابن الأثير: "وهذا القسم من الكلام يسمَّى: الموجَّه" (ابن الأثير، د.ت: 66/1). والمعنى عند الجميع واحد.

وهذا المعنى للتوجيه داخلٌ في التورية فإنها مشتملةٌ على معنيين محتملين، ولكن من خلال أمثلة البلاغيين يتضح أنهم:

1- يريدون بالاحتمال في التوجيه الاحتمالَ المساوي كما قال البهاء السبكي (السبكي، 1317: 401/4).

2- وبعضهم ذكر أن الاحتمالين متضادَّان (التفتازاني، د.ت: 563/3)، ولذلك سمى الوطواطُ والرازي التوجيه: (المحتمل للضدين) (الوطواط، 1945، ص 132؛ الرازي، 1985، ص 293)، فهذان وجهان للفرق بين التوجيه والتورية، وذكر الحمويُّ فرقين آخرين (ابن حجة الحموي، 1431: 353/2).

ولاستواء الاحتمال في التوجيه وأنه مقصودٌ سمَّاه المصريُّ إبهامًا (ابن أبي الإصبع، د.ت، ص 268)، وقال الحموي: "تسميته بالإبهام أليق من تسميته بالتوجيه، ومطابقة التسميةِ فيه لا تخفى على أهل الذوق الصحيح" (ابن حجة الحموي، 1431: 351/2).

وأُنَبِّه إلى أن المصري وابن مالك قالا في باب التورية: "وتسمَّى التوجيه"(ابن أبي الإصبع، د.ت، ص 268؛ ابن مالك، د.ت: ص 260) ولم يُتَابَعا على ذلك لظهور الفرق بين النوعين، ولأجل ذلك بوَّب المصريُّ نفسُه بابًا للتوجيه سار فيه على الاصطلاح المشهور السالف ذكره.

وأراد الضرير المراكشي الجمع بين ما اختلف من معنى التوجيه، فذهب إلى أنها جنسٌ تحته ثلاثة أنواع: سَوق الكلام القابل لوجهين على السواء، والتوجيه بالكناية، والتوجيه بالتورية (الضرير المراكشي، 1432، ص 286)، واستحسن هذا التفصيل الأخضري (الأخضري، 1429 ص 385).

المصطلح الثاني: الاستخدام

للبلاغيين طريقتان أو مذهبان في معنى الاستخدام:

أحدهما: مذهب ابن أبي الإصبع وهو "أن يأتي المتكلم بلفظة لها معنيان، ثم يأتي بلفظتين تتوسط تلك اللفظة بينهما، ويستخدم كل لفظة منهما لمعنى من معاني تلك اللفظة المتقدمة" (ابن أبي الإصبع، د.ت، ص 275).

والآخر: مذهب القزويني وهو "أن يُرَادَ بلفظٍ له معنيان أحدُهما، ثم بضميره معناه الآخر، أو يراد بأحد ضميريه أحدهما وبالآخر الآخر" (الخطيب القزويني، 1445، ص 539).

والفرق ظاهرٌ على كلا المذهبين، إذ "التوريةُ استعمال أحد المعنيين من اللفظةِ وإهمالُ الآخر، والاستخدامُ استعمالُهما معًا" (ابن أبي الإصبع، د.ت، ص 275)، يضاف إلى ذلك أن التورية على مذهب القزويني مختصةٌ بالضمير.

ولما بين الاستخدام والتورية من التباسٍ ألَّف الصفديُّ رسالةً بعنوان: (فَضُّ الخِتام عن التورية والاستخدام).

المصطلح الثالث: المغالطة

أطلقها الشيخ عبد القاهر على أحد نوعي الأسلوب الحكيم (الجرجاني، د.ت: 138) وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقب، بحمل كلامه على خلاف مراده، تنبيهًا على أنه الأَوْلى بالقصد، ومثَّل له بقول الذي قال له الحجاج: "لأحملنك على الأدهم"، يريد القيد، فقال على سبيل المغالطة: "مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب

وقد نص على ذلك القزويني ثم قال: "وسماه الشيخ عبد القاهر مغالطةً" (الخطيب القزويني، 1445، ص 138).

وعرفها ابن الأثير بما يقرب من التورية فقال: "المغالطة هي التي تطلق ويراد بها شيئان: أحدهما دلالة اللفظ على معنيين بالاشتراك الوضعي، والآخر دلالة اللفظ على المعنى ونقيضه" (ابن الأثير، د.ت: 85/3)، ومن خلال تعريفه وشواهده فإنه يلتقي مع التورية في بعضها ويخالفها في أخرى، فالاحتمالان في التورية قريب وبعيد والمرادُ البعيد، ولا يلزم ذلك في المغالطة.

وهذا المعنى لابن الأثير يمكن أن يُجعل نوعًا من التورية، ولا حاجة لأن يكون قسمًا منفردًا عن التورية وقسيمًا لها.

المصطلح الرابع: التوهيم

عَرَّفه ابن أبي الإصبع فقال: "هو أن يأتي المتكلِّمُ في كلامه بكلمةٍ يُوهِمُ ما بعدها مِن الكلام أنَّ المتكلِّم أراد تصحيفها، ومرادُه على خلاف ما يتوهمه السامع فيها" (ابن أبي الإصبع، د.ت، ص 349)، ومن شواهده "قوله تعالى: **(والنجم والشجر يسجدان)** بعد قوله: **(الشمس والقمر بحسبان)** [الرحمن: 4-5]، فإنَّ ذكرَ الشمس والقمر هنا يُوهِمُ السَّامعَ أنَّ المرادَ بالنجم أحدُ النجوم، والمرادُ به النبتُ الذي لا ساق له" (ابن حجة الحموي، 1431: 162/4)، ويدفع هذا أنَّ عطف الشجر عليه يشير إلى أن المراد به النبت، ولذلك رجح ابن جرير أن المراد بالنجم النبت بناءً على ذلك (الطبري، 1422: 175/22).

ومثل له المدني بقوله تعالى: **(أصيب به من أشاء)** [الأعراف: 156]، قال: "فإن إصابة العذاب أوهمت السامع أن لفظة (أشاء) بالسين المهملة من الإساءة، ولذلك قرأها حماد الراوية كذلك، وكان لا يحسن القرآن" (ابن معصوم، 1388: 36/6).

فهذا النوع مشابهٌ للتورية من جهة وجود معنيين، ولأجل ذلك رأى الحموي أنَّ التورية تغني عنه، ولكنَّ الصحيح أنه يفارق التورية؛ فقد ذكر الحِلِّي والمدني ثلاثة فروق بين النوعين (الحلي، 1402، ص 230؛ ابن معصوم، 1388: 35/6):

الأول: أن التورية لا تكونُ إلا باللفظة المشتركة، والتوهيم بها وبغيرها.

الثاني: أن التورية توهم وجهين صحيحين قريبًا وبعيدًا، والمراد البعيد منهما، والتوهيم يوهم صحيحًا وفاسدًا، والمراد الصحيح منهما.

الثالث: أن إيهام التورية مما يتعمده الناظم، والتوهيم مما يتوهمه القارئ أو السامع.

والشاهد المذكور آنفًا -وهو آية الرحمن- ليس من التوهيم وإنما هو من التورية على القول بورودها في القرآن.

ولكني أُنبه إلى أن إطلاقه على شيء في كتاب الله فيه شناعة، فإن القرآن جاء مبيّنًا لا مُوهِمًا، وحتى في معناه فهو غير مقبول، لأنَّ توهمات السامع أو القارئ لا يصح أن تنظم في سلك البديع.

ومما يؤيد اختلاف النوعين ورودهما في كلام الجاحظ، فقد وقفت عليهما في رسالة الحكمين في قوله: "ولكنا نزعم أنّ عليًّا دافع بمعاريض الكلام، وبالتورية، وبما يشبه التوهيم، وأعمل المكيدة عند الحاجة.." (الجاحظ، د.ت ص 363).

المبحث الثالث: مصطلحات مستقلة تغني عنها التورية

المصطلح الأول: رد الأعجاز على الصدور

ويسمَّى التصدير، ذكره ابن المعتز ولم يعرِّفه (ابن منقذ، د.ت، ص 140)، ومن أشمل تعاريفه قول القزويني: "وهو في النثر: أن يُجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما في أول الفقرة، والآخر في آخرها، كقوله تعالى: ﴿وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَىٰهُۖ﴾ [الأحزاب: 37]. وفي الشعر: أن يكون أحدهما في آخر البيت، والآخر في صدر المصراع الأول أو حشوه أو آخره أو صدر الثاني" (الخطيب القزويني، 1445، ص 596؛ الرعيني، د.ت، ص 204؛ ابن أبي الإصبع، د.ت، ص 117؛ ابن حجة الحموي، 1431: 265/2).

وهذا النوع وإن كان بيّن الاستقلال عن التورية، إلا أنَّ ابن حجة الحمويَّ رأى تَعَيُّنَ اقترانه بالتورية أو غيرها لِيَحْسُنَ، أما إن جاء مجرَّدًا فإنه يكون ساذجًا ليس تحته كبير أمر، وفي ذلك يقول: "وهذا النوع -أعني التصدير- ما برحت السهولةُ نازلةً بأكناف أذياله، فإنه سهل المأخذ، ويتعين على الأديب المعنوي ألا يتركه ساذجًا مِن نكتةٍ أدبيةٍ يزداد بها بهجة.. وبيت بديعيتي:

أَلَمْ أُصَرِّحْ بتصديرِ المَديحِ لهم أَلَمْ أُهَدَّد أَلَم أَصبِر أَلَمْ أُلَم

ديباجةُ التورية في عجز هذا البيت وصدره لا تخفى على صاحب الذوق السليم، ولو استقلَّ هذا البيتُ بنظمِ نوع التصدير مجرَّدًا، لم يكن تحته كبيرُ أمرٍ" (ابن حجة الحموي، 1431: 267/2).

قلت: التكرار المحض الذي لا نكتة فيه لا شك في رده، والتصديرُ -كسائر المحسّنات البديعية- يجب أن يكون تابعًا للمعنى، وإذا جاء كذلك فإنه وإن لم يقترن بتوريةٍ أو جناسٍ ونحوهما فإنه يزيد الكلام بهجةً ويؤلف بين أجزائه باكتنافه لطرفيه، وإذا تأملنا في الآية المتقدمة: ﴿وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَىٰهُۖ﴾، وجَدْنَا التصديرَ وإن لم يشتمل على تورية، فإنه قد وقع أحسن موقع؛ حيث أضعف خشيةَ الناس عندما قابلها بخشية الله، ولا يتم ذلك إلا بتكرار لفظ الخشية، لتكون عقيدةً بيّنَةً يُلقَّنها العبد، ولذلك لم يقل: والله أحقُّ بذلك، بل أعاد ذكر اللفظ، ثم إن التصدير تتباعد اللفظتان فيه ولا تتجاوران، وهو مما يجعله أخف على السمع، وهو في ذلك قد خالف الترديد -الآتي ذكره- فإنه في الغالب تتجاور كلمتاه.

والمقصود هنا أن التصدير إذا اقتضاه المعنى فإنه يزيد الكلام حسنًا وإن وقع مجرَّدًا من التورية وغيرها.

ثم إن تعليق قبوله على التورية هو في الحقيقة ردٌّ له، إذ الفضل حينئذٍ للتورية يدور معها وجودًا وعدمًا، والأقرب ما ارتضاه عامة البلاغيين من قبول هذا النوع وحُسْنه وإن وقع مجرَّدًا، فإن اتصلت به التورية فهو حُسْنٌ بعد حُسْن.

المصطلح الثاني: الطباق

هذا من أشهر فنون البديع، وله أسماء مختلفة، كالتضاد والتطبيق والمطابقة وغير ذلك، وقد تتابع العلماء على ذكره والإشارة إليه، ابتداء من الخليل والأصمعي (ابن رشيق القيرواني، 1401: 6/2؛ مطلوب، د.ت، ص 367)، وذكره ابن المعتز

(ابن منقذ، د.ت، ص 124)، وأطال البلاغيون في الحديث عنه وفي ذكر شواهده وأقسامه، وتجنُّبًا للإطالة سأذكر التعريف المشهور للطباق ثم أتبعه بموضع البحث:

الطباق في اللغة: أن يضع البعير رجله في موضوع يده، فإذا فعل ذلك قيل: طابق البعير (ابن رشيق القيرواني، 1401: 6/2).

وفي الاصطلاح: الجمع بين الضدين في كلامٍ أو بيت شعر (الخطيب القزويني، 1445، ص 510؛ ابن حجة الحموي، 1431: 71/2).

وقد استُشكل ذكر المناسبة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي، فهو في اللغة الموافقة لا المخالفة أو التضاد، وأجاب المصري بأن القوم رأوا أنَّ البعير قد جمع بين الرجل واليد في موطنٍ واحد، والرجلُ واليدُ ضدان (ابن أبي الإصبع، د.ت، ص 111)، وتسميته: التضاد أحسن لأنه أدل على المقصود.

ومع شهرة هذا النوع فإنَّ بعض البلاغيين كالحموي والبكرجي رأيا أنَّ الحسن منها ما اشتمل على التورية؛ قال الحموي: "إن الذين اقتديتُ برأيهم ومشيتُ على سَننهم لم يرضوا بالمطابقة المجردة، ولم ينظموها إلا في سلك التورية، وقد أوردتُ لهم هنا من ذلك ما شَنَّفَ الأسماعَ، ورَقَّصَ عند السماع، والكمالُ لله فإن الشيخ صفي الدين لم يأت بالمطابقة إلا مجردة.." (ابن حجة الحموي، 1431: 96/2). وهو رأي البكرجي (البكرجي، 1293، ص 75).

ويظهر لي أنَّ التورية لا تغني عنها، فالمطابقة إذا تطلَّبها المعنى وقعت أحسن موقع، إذ الأشياء تتميز بأضدادها، وأما إذا جاءت متكلَّفةً فيجب ردُّها ولو اشتملت على التورية.

المصطلح الثالث: الجناس

الجناس في اللغة: المشابهة والمشاكلة (ابن منظور، 1414)، وفي الصحاح: "الجنس: الضرب من الشيء، وهو أعم من النوع. ومنه المجانسة والتجنيس. وزعم ابن دريد أن الأصمعي كان يدفع قول العامة: هذا مجانس لهذا، ويقول: إنه مولد" (الجوهري، 1407).

وأما في الاصطلاح فله تعريفات كثيرة، ومن أشمل تعاريفه التي تجمع جميع أقسامه قول السكاكي: "تشابه الكلمتين في اللفظ"(السكاكي، 1407: 429).

وقد تتابع البلاغيون كافةً على ذكر هذا النوع (مطلوب، ص 264)، وخَصَّه بالتأليف جماعةٌ، منهم صفي الدين الحلّي والصفدي.

وللحموي مذهبٌ آخر وهو أن التورية تغني عنه، قال: "في طلعة شمس التورية ما يغني عن النظر إلى زحل الجناس.. والجناس من صور الألفاظ، وممن وافق على ذلك علامة عصره الشهاب محمود (الحلبي، 1315، ص 66) وقال: "إنما يحسن الجناس إذا قَلَّ، وأتى في الكلام عفوًا من غير كَدٍّ ولا استكراهٍ ولا بُعْدٍ ولا مَيْلٍ إلى جانب الرَّكَّة".. ولا بأس به في مطالع القصائد إن تعذر على الناظم أن يركبه تورية، فإنه نوع متوسطٌ بالنسبة إلى ما فوقه من أنواع البديع، كما قرره مشايخه، كالتورية والاستخدام والاستعارة والتشبيه، وما قارب ذلك من أنواع البديع.." (ابن حجة الحموي، 1431: 377/1؛ ابن حجة الحموي، 1313، ص 5).

وقال: "وكان الشيخ صلاح الدين الصفدي يستسمن ورمه ويظنه شحمًا، فيشبع أفكاره منه ويملأ بطون دفاتره، ويأتي فيه بتراكيب تخف عندها جلاميد الصخور.. وما أظرف ما وقع له مع الشيخ جمال الدين بن نباتة، وذلك أنه لما وقف على

كتابه المسمى بـ(جِنَان الجِنَاس) وقد اشتمل على كثير من هذا النوع، قرأه: (جنان الخَنَّاس)، وجرى بينهما بسبب ذلك ما يطول شرحه، وهذا مما يؤيد قولي: إنه غير مذهبي ومذهب من نسجت على منواله.

ويعجبني هنا قول الشيخ زين الدين عمر بن الوردي رحمه الله تعالى (ابن حجة الحموي، 1431: 1/379، 382):

إذا أحببتَ نَظْمَ الشِّعرِ فاختر ... لنظمك كلَّ سهلٍ ذي امتناعِ

ولا تقصِدْ مجانسةً ومَكِّن ... قوافيه وكِلْه إلى الطِّبَاع"

وقال: "قد تقرر أن ركني الجناس يتفقان في اللفظ ويختلفان في المعنى، لأنه نوع لفظي لا معنوي، وهو نوع متوسط بالنسبة إلى ما فوقه من أنواع البديع، والتوريةُ من أعز أنواعه وأعلاها رتبة، فإذا جعلت الجناس توريةً، انحصر المعنيان في ركن واحد وخلصت من عقادة الجناس، وحركتَ جامد الأذواق وأبهجت خاطر السامع بما أتحفته من بديع تركيبها وتأهيله بغريبها، وأنا أذكر المثالين هنا ليتضح في الأذهان الصحيحة، أن النهار لم يحتج إلى إقامة دليل.

قال صاحب الجناس المركب:

أَعَنِ العقيقِ سألتَ بَرْقًا أَوْمَضَا ... أأقامَ حَادٍ بالرَّكائبِ أو مضى

قال صاحب التورية:

وإذا تبسَّمَ ضاحكًا لم ألتفت ... إن عاد برقٌ في الدياجي أو مضى

وهنا يحسن أن يتمثل بقول القائل (ابن حجة الحموي، 1431: 1/390):

ومن يقل للمسك أين الشَّذَا ... كذَّبَه في الحالِ مَن شَمَّا"

وقال: "إنَّ الفرقةَ الناجيةَ مِن التَّعَسُّفِ والتكلُّفِ في النظم، لم ترض بالجناس إذا أمكنت التورية" (ابن حجة الحموي، 1431: 1/408).

وقال: "إنَّ جميعَ مَن نَهَلتُ مِن شرابهم الصافي لم يرتضوا بالجناس التام إذا أمكن اشتراك التورية من ركنيه، لعلمهم بعلو رتبتها عنه، والتفات الأذواق الصحيحة السليمة إلى حسن موقعها، وإذا راجعتَ النظر في كلامهم وجدت غالب ما نظموه من التورية جناسًا تامًا" (ابن حجة الحموي، 1431: 1/429). والمقصود هنا هل التورية بالفعل تغني عن الجناس غير المتكلَّف؟

القول بذلك فيه نظر، فالتورية والجناس نوعان في مرتبتين متقاربتين، وكلٌّ منهما يحسن في موضعه، فالتورية محسِّنٌ معنوي، والجناس محسِّنٌ لفظيٌّ بل هو رأس المحسِّنات اللفظية، وفي تكرار اللفظ في الجناس مع اختلاف معناه من تنبيه القارئ أو السامع ما ليس في التورية، وفيه "حسنُ الإفادة مع أنَّ الصورةَ صورةُ الإعادة" (الخطيب القزويني، 1445، ص 588).

وقد اختُلف في وقوع التورية في القرآن، ولم يختلفوا في اشتماله على الجناس، فإذا عُلم هذا فإن الجناس فنٌّ بديعٌ إذا جاء بلا تكلُّفٍ، كما في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [الروم: 55]، حيث تُرِكت المعاني على سَجِيَّتِها فاختارت ألفاظَها فوافقَ اختيارُها جناسًا، وحينئذٍ لم يغن عن الجناس توريةٌ ولا سواها، ثم إن الجناس في الآية الكريمة ألَّف بين أطراف الكلام وناسب بين جمله حتى كأنه جملةٌ واحدةٌ جاريةٌ مجرى المثل، يحفظها كلُّ سامعٍ ويرددها كلَّ حينٍ ليكون على تذكُّر دائمٍ بأن الحياة مهما طالت لن تكون في ظنه سوى وميض سنا أو خُفُوق برق.

الخاتمة:

توصل البحث إلى الآتي:

1- عِدَّةُ الفنونِ البديعيةِ ذات الصلة بالتورية أحد عشر فنًّا، فمنها ما هو بمعنى التورية وإنما اختلف اسمُه وهو الإيهام، ومنها ما تدخل فيه التوريةُ دخول الخاص في العام وهي الإشارة والتخييل والترشيح، ومنها ما تشتبه بالتورية ولكنّ بينهما فروقاً عند التحقيق تميّزُ كلَّ نوعٍ وهي: التوجيه والاستخدام والمغالطة والتوهيم، وبقيت ثلاثة أنواع وهي التصدير والطباق والجناس فهذه فنونٌ منفردةٌ عن التورية، وقد ذكر بعض البديعيين أن التورية تغني عنها، ولكن تبيَّن من خلال دراستها أن التورية تزيدها حُسْنًا ولا تغني عنها.

2- شدة حاجة علم البديع إلى تصنيف فنونه في فئات أو أقسامٍ يَضُمُّ كلُّ قسمٍ ما تشابه منها، فهذا يُيَسِّرُ دراستَها وجَمْعَ المتماثل وتفريقَ المختَلِف.

3- الأنواع المقاربة للتورية أربعة وهي: التوجيه والاستخدام والمغالطة والتوهيم، ويجمعها وجود معنيين محتملين في كلٍّ منها، وتفترق فيما وراء ذلك على ما تقدم تفصيله، ومن الجدير بالتنبيه أنَّ من نفى التورية في القرآن لا يلزمه أن ينفي هذه الأنواع الأربعة، لوجود الفروق المؤثرة بينها وبين التورية، باستثناء المصطلح الأخير وهو (التوهيم) فلا يجوز إطلاقه على شيء في كتاب الله، وهو غير مقبولٍ لفظًا ولا معنى.

4- التداخل بين الأنواع البلاغية ظاهرةٌ تستحقُّ مزيدًا من التأمل، فكثيرٌ من الشواهد، بل الكلمة الواحدة، يجتمع فيها نوعان من البديع أو أكثر.

المراجع

ابن الأثير. (1399). *النهاية في غريب الحديث والأثر* (محمود الطناحي، وطاهر الزاوي، تحقيق)، المكتبة العلمية.

ابن الأثير، ن. ب. م. (د.ت). *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر* (بدوي طبانة، أحمد العوفي، تحقيق). دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

الأخضري، ع. (1429). *شرح الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون* (محمد نصيف، دراسة وتحقيق) [أطروحة دكتوراه غير منشورة]، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

ابن أبي الإصبع، ع. (د.ت). *تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن* (حفني محمد شرف، تحقيق). المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

البكرجي، ق. ب. م. (1293). *حلية العقد البديع في مدح النبي الشفيع البديع*. المطبعة الخيرية.

التفتازاني، س. (1443). *مفتاح العلوم مع شرح السعد التفتازاني* (عجاج برغش، دار التقوى، تحقيق؛ ط.1)، دار الكتب.

الجاحظ، ع. (د.ت). *الرسائل السياسية*. دار ومكتبة الهلال.

الجرجاني، ع. (1412) *أسرار البلاغة*. مطبعة المدني.

الجرجاني، ع. (د.ت). *دلائل الإعجاز* (قرأه محمود شاكر؛ ط.3). مطبعة المدني.

الجوهري، إ. ب. ح. (1407). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* (أحمد عبد الغفور عطار، تحقيق؛ ط. 4). دار العلم للملايين.

ابن حجة الحموي، أ. (1313). *كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام*. المطبعة الأنسية.

ابن حجة الحموي، أ. (1431). *خزانة الأدب* (كوكب دياب، تحقيق؛ ط.2). دار صادر.

الحلبي، م. (1315). *حسن التوسل إلى صناعة الترسل*. مطبعة أمين أفندي.
الحلي، ص. (1402). *شرح الكافية البديعية* (نسيب نشاوي، تحقيق). المجمع العلمي.
الخطيب القزويني، م. ب. ع. (1445). *الإيضاح لتلخيص المفتاح* (ضياء الدين عبد الغني، تحقيق؛ ط.1). دار اللباب.
الرازي، ا. (1985). *نهاية الإيجاز* (بكري شيخ أمين، تحقيق؛ ط.1). دار العلم للملايين.
ابن أبي ربيعة، ع. (1371). *ديوانه* (محمد محيي الدين عبد الحميد، شرح؛ ط. 1). مطبعة السعادة.
ابن رشيق القيرواني، ا. (1401). *العمدة في محاسن الشعر وآدابه* (محمد محيي الدين عبد الحميد، تحقيق؛ ط.5). دار الجيل.
الرعيني. (د.ت) .*طراز الحلة وشفاء الغلة* (رجاء السيد الجوهري، تحقيق). مصر: مؤسسة الثقافة.
السبكي. (1317). *عروس الأفراح* (ضمن شروح التلخيص؛ ط. 1). مطبعة بولاق.
السجلماسي. (1401). *المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع* (علال الغازي، تقديم وتحقيق؛ ط. 1). مكتبة المعارف.
السكاكي، ي. (1407). *مفتاح العلوم* (ط.2). دار الكتب العلمية.
السيوطي، ج. (1358). *شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان*. مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
الضرير المراكشي، م. (1432). *ضوء الصباح على ترجيز المصباح* (ياسر بن حامد المطيري، تحقيق) [رسالة ماجستير غير منشور]، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
الطبري، م. ب. ج. (1422). *تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن* (عبد الله بن عبد المحسن التركي، تحقيق؛ ط. 1). دار هجر.
العلوي، ي. (1423). *الطراز، العلوي الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز* (ط.1). المكتبة العنصرية.
ابن مالك، ب. (د.ت). *المصباح في المعاني والبيان والبديع* (حسني عبد الجليل، تحقيق). مكتبة الآداب.
مطلوب، أ. (د.ت). *معجم المصطلحات البلاغية وتطورها*. مكتبة لبنان.
ابن معصوم، ا. (1388). *أنوار الربيع في أنواع البديع* (شاكر هادي شاكر، تحقيق؛ ط.1). مطبعة النعمان.
ابن منظور، م. (1414). *لسان العرب* (ط. 3). دار صادر.
ابن منقذ، أ. (د.ت). *البديع في نقد الشعر* (أحمد أحمد بدوي، حامد عبد المجيد، تحقيق). وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإدارة العامة للثقافة.
أبو موسى، م. (1408). *البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري* (ط. 2). القاهرة: مكتبة وهبة.
الوطواط، ر. (1945). *حدائق السحر في دقائق الشعر*. لجنة التأليف والترجمة.

References

Ibn al-Athīr. (1399 AH). *The Ultimate Goal in the Rare Expressions of Hadith and Traditions* (Maḥmūd al-Ṭanāḥī & Ṭāhir al-Zāwī, Eds.). al-Maktabah al-ʿIlmiyyah.

Ibn al-Athīr, Ḍiyāʾ al-Dīn Abū al-Fatḥ. (n.d.). *The Prevailing Proverb in the Literature of the Writer and the Poet* (Badawī Ṭabānah & Aḥmad al-ʿAwfī, Eds.). Dār Nahḍat Miṣr li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

al-Akhḍarī, ʿAbd al-Raḥmān. (1429 AH). *Commentary on "The Hidden Gem in the Shell of the Three Arts"* (Muḥammad Naṣīf, Ed.) [Unpublished doctoral dissertation]. Islamic University, Medina.

Ibn Abī al-Iṣbaʿ, ʿAbd Allāh. (n.d.). *The Refinement of Embellishment in the Art of Poetry and Prose and the Demonstration of the Inimitability of the Qur'an* (Ḥifnī Muḥammad Sharaf, Ed.). Supreme Council for Islamic Affairs.

al-Bakrajī, Qiwām al-Dīn. (1293 AH). *The Ornament of the Wonderful Necklace in Praise of the Unique Intercessor Prophet*. al-Khayriyyah Press.

al-Taftāzānī, Saʿd al-Dīn. (1443 AH). *Key to the Sciences with the Commentary of al-Taftāzānī* (ʿAjāj Barghash, Ed.; Dār al-Taqwá, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub.

al-Jāḥiẓ, ʿAmr ibn Baḥr. (n.d.). *The Political Epistles*. Dār wa-Maktabat al-Hilāl.

al-Jurjānī, ʿAbd al-Qāhir. (1412 AH). *The Secrets of Eloquence*. al-Madanī Press.

al-Jurjānī, ʿAbd al-Qāhir. (n.d.). *Indicators of Inimitability* (Read by Maḥmūd Shākir; 3rd ed.). al-Madanī Press.

al-Jawharī, Ismāʿīl ibn Ḥammād. (1407 AH). *The Verifiers: The Crown of Language and Verity of Arabic* (Aḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭṭār, Ed.; 4th ed.). Dār al-ʿIlm li-al-Malāyīn.

Ibn Ḥijjah al-Ḥamawī, Aḥmad. (1313 AH). *Lifting the Veil from the Face of Double Entendre and Allusion*. al-Anīsiyyah Press.

Ibn Ḥijjah al-Ḥamawī, Aḥmad. (1431 AH). *The Treasury of Literature* (Kawkab Diyāb, Ed.; 2nd ed.). Dār Ṣādir.

al-Ḥalabī, Muḥammad. (1315 AH). *The Beauty of Mediation to the Art of Correspondence*. Amīn Afandī Press.

al-Ḥillī, Ṣadr al-Dīn. (1402 AH). *Commentary on the Unique Poem on Rhetoric* (Nasīb Nashāwī, Ed.). al-Majmaʿ al-ʿIlmī.

al-Khaṭīb al-Qazwīnī, Muḥammad ibn ʿAbd al-Raḥmān. (1445 AH). *The Elucidation of the Summary of the Key* (Ḍiyāʾ al-Dīn ʿAbd al-Ghanī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Lubāb.

al-Rāzī, Ibrāhīm. (1985). *The Ultimate Briefing* (Bakrī Shaykh Amīn, Ed.; 1st ed.). Dār al-ʿIlm li-al-Malāyīn.

Ibn Abī Rabīʿah, ʿUmar. (1371 AH). *Collected Poems* (Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, Ed.; 1st ed.). al-Saʿādah Press.

Ibn Rashīq al-Qayrawānī, Aḥmad. (1401 AH). *The Pillar in the Beauties and Etiquette of Poetry* (Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, Ed.; 5th ed.). Dār al-Jīl.

al-Ruʿaynī, al-Ḥasan. (n.d.). *The Embroidery of the Ornament and the Cure for the Ailment* (Rajāʾ al-Sayyid al-Jawharī, Ed.). Egypt: al-Thaqāfah Foundation.

al-Subkī, Taqī al-Dīn. (1317 AH). *The Bride of Joy* (within *Commentary on the Summary*, 1st ed.). Būlāq Press.

al-Sijilmāsī, Aḥmad ibn Yaḥyá. (1401 AH). *The Unique Source on the Classification of Rhetorical Styles* (ʿAllāl al-Ghāzī, Ed.; 1st ed.). al-Maʿārif Library.

al-Sakkākī, Yūsuf. (1407 AH). *Key to the Sciences* (2nd ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn. (1358 AH). *Commentary on "The Necklaces of Pearls in the Science of Semantics, Eloquence, and Rhetoric"*. Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī Press.

al-Ḍarīr al-Marrākishī, Muḥammad. (1432 AH). *The Morning Light on the Versified Poem of the Lantern* (Yāsir ibn Ḥāmid al-Muṭayrī, Ed.) [Unpublished master's thesis]. Faculty of Arabic Language, Islamic University, Medina.

al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. (1422 AH). *Tafsīr al-Ṭabarī: The Comprehensive Explanation of the Interpretation of the Qur'anic Verses* (ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, Ed.; 1st ed.). Dār Hijr.

al-ʿAlawī, Yaḥyá. (1423 AH). *The ʿAlawī Ornament for the Secrets of Eloquence and the Sciences of the Realities of Inimitability* (1st ed.). al-ʿAnṣuriyyah Library.

Ibn Mālik, Jamāl al-Dīn. (n.d.). *The Lantern in Semantics, Eloquence, and Rhetoric* (Ḥusnī ʿAbd al-Jalīl, Ed.). al-Ādāb Library.

Maṭlūb, Aḥmad. (n.d.). *Dictionary of Rhetorical Terms and Their Development*. Lebanon Library.

Ibn Maʿṣūm, Aḥmad. (1388 AH). *The Lights of Spring in the Types of Rhetoric* (Shākir Hādī Shākir, Ed.; 1st ed.). al-Nuʿmān Press.

Ibn Manẓūr, Muḥammad. (1414 AH). *Lisān al-ʿArab (The Tongue of the Arabs)* (3rd ed.). Dār Ṣādir.

Ibn Munqidh, Usāmah. (n.d.). *The Embellishment in the Criticism of Poetry* (Aḥmad Aḥmad Badawī & Ḥāmid ʿAbd al-Majīd, Eds.). Ministry of Culture and National Guidance, General Directorate of Culture.

Abū Mūsá, Muḥammad. (1408 AH). *Qur'anic Rhetoric in al-Zamakhsharī's Tafsīr* (2nd ed.). Cairo: Wahbah Library.

al-Waṭwāṭ, Rajab. (1945). *Gardens of Magic in the Subtleties of Poetry*. Committee of Authorship and Translation.